واختلفوا في رؤيته لهؤلاء الانبياء صلى الله على نبينا وعليهم وسلم فقيل لارواحهم
الاعيسى فانه رفع بجسده وكذا ادريس على قول واختلف قائلو هذا في
الذين صلوا معه في بيت المقدس فقيل الارواح ايضا وقيل الاجساد وقيل بل
خرق الله الحجب حتى راى كلا في قبره من المحل الذي اخبر به وقيل رفعوا من
قبورهم تلك الليلة لتلك المواضع اكراما له صلى الله عليه وسلم وبعد ان
جاوز السماء السابعة رفعت له سدرة المنتهى فراها وقد غشيها من امر
الله تعالى ما غشى حتى تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها
ورأى النيل والفرات وسيحان وجيحان تخرج من اصلها ورأيته انها في الجنة
لا تعارض ذلك لان الذي تنبع منه تلك الانهار في الجنة فلا ينافي ما قيل انها
في السماء السادسة وعليه يحمل رؤيته انه راها فيها واعلاها في السابعة
وعليه يحمل ما مر انها فيها وسميت بذلك لانه ينتهى اليها علم الخلائق ولم
يجاوزها احد الا نبينا صلى الله عليه وسلم قال النووي رحمه الله تعالى ويتعين
حمله على انه لا يجاوزها من الملائكة الذين يتعاقبون الى الارض ويصعدون
بالاعمال لما يأتي انه صلى الله عليه وسلم جاوزها الى مستوى يسمع فيه صريف
اقلام الملائكة ثم ادخل الجنة واحاط بها ثم عرج به صلى الله عليه وسلم
كما في رواية البخاري حتى ظهر بمستوى يسمع فيه صريف الاقلام
اي تصويت اقلام الملائكة بما يكتبونه من اقضية الله تعالى وفي رواية
لم تثبت كسابر روايات الحجب ثم رجعت في النور رجعا فخرقت سبعين
الف حجاب كل حجاب مسيرة خمسمائة عام ثم دنى لي رفرف اخضر سد

احتملني

احتملني حتى وصلت الى العرش وهذه الحجب بفرض صحتها انما هي بالنسبة
للمخلوقين واما هو تعالى فلا يحجبه شيء وصح عن انس عنه صلى الله عليه وسلم
قال عرج بي جبريل الى سدرة المنتهى ودنا الجبار ای بقربه المعنوي كما
ارشد اليه قول رب العزة جل جلاله فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى
قال الناظم وترقى اي صعد البراق به الى قاب قوسين وقاب القوس ما بين
مقبضه واخو وتره فلكل قوس قابان ومن ثم قيل في الاية قلب اي قابي قوس
وبه يأتلف لا يتعين ذلك بل المراد تشبيه قربه صلى الله عليه وسلم المعنوي من
ربه بقرب قاب القوس اذا الصق بقاب قوس اخر ثم رأيت بعضهم قال قاب
قوسين اي مقدار قوسين وقاب قوس اي قدر طولها وقيل قدر الوتر منها
قال الجوهري يقول بينهما قاب قوس اي قدر قوس تنبيه
ما افهمه كلام الناظم ان البراق ترقى به صلى الله عليه وسلم الى قاب قوسين هو
ما دلت عليه رواية البخاري ولفظها فحملت عليه فانطلق بي جبريل
حتى اتى السماء الدنيا فاستفتح ثم قال ثم صعد بي حتى اتى السماء الثانية وهكذا
لكن صحت الاحاديث بانه استمر على البراق الى بيت المقدس ثم ضبط المعراج
فاوتفى فيه كما مر وظاهرها انه لم يركب البراق الا من مكة الى بيت المقدس
لاغير وبهذا الثاني ذهب بعضهم الى ان الاسراء على البراق وقع مرتين مرة
الى بيت المقدس ومرة من مكة الى السماء لكن رد هذا بان الاصح انه لم يتعدد
وانه لا ثاني وانما الذي ذكر ذهابه عليه من مكة الى السماء اختصر فيه كرواية
المقدس وفيه نظر لان رواية البخاري السابقة صريحة في انه لا معراج وانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)